

قنوات التواصل بجوار الكلام في العلاج الجمعي

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD07713.pdf>

د. روكي الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/07/07

السنة السادسة - العدد: 2137



مقدمة:

كنت أحسب أن ما وصلنا من العلاج العجمي خلال أكثر من "أربعين عاما" هو في أحسن الأحوال قاصر على استنتاج انطباعات وفروض إكلينيكية، وإذا بفيض ما وصلني حديثا من إنجازات علمية من مختلف المصادر يطمئني أن طالبي المعرفة والعلماء في كل مكان آمين يعملون في نفس الاتجاه حتى وصلوا إلى فروض ومعلومات شديدة الارتباط بما عايشناه في خبرتنا بما يدعمها عبر قنوات علمية أخرى بلغات أخرى.

أهم النقاط التي أود التذكرة بها هو التأكيد على فاعلية ونشاطات وتعدد قنوات التواصل بين البشر، وأهمية وحدات الزمن المتناهية الصغر في احتواء التفاعل بين الناس وبعضهم البعض، وسوف أخصص هذه النشرة للاستشهاد بمقتطفات من الأحدث فالأحدث مما وصلني في هذا الشأن.

الفكرة الأساسية قبل كل ذلك وحول كل ذلك هي أن المخ البشري عضو عظيم التعقيد بالغ القدرة فائق الكفاءة دائم النشاط في عمليات إعادة تنظيم نفسه باستمرار في الصحة والمرض، هذا المدخل برغم أنه يبدو عضويا عصبونيا مشتبكببيولوجيا إلا أنه هو الذي تتناوله الأبحاث فالأحدث ومن خلاله نتعامل مع المخ البشري الآن كمنظم عملاق للمعلومات والطاقة، الأمر الذي يظهر في تجليات السلوك البشري المختلفة.

طبعا سوف أجد صعوبة بالغة وأنا أقدم هذه الاستشهادات باللغة العربية لندرة استعمالنا للأبجدية العصبية والعصبونية في شرح العلاقات البشرية والوجدانات والإبداع وإعادة التشكيل.

المقتطفات:

نبدأ بهذه الجملة من الفصل الأول من الكتاب المعنون بعنوان:

البيولوجية النيورونية البيئشخصية في العلاج العجمي والعمليات الجماعية

The Interpersonal Neurobiology of Group Psychotherapy and Group Process

الفصل اسمه "التكامل بين النيوروبيولوجية البيئشخصية وبين العلاج العجمي"

المقتطف (1):

طالبك المعرفة والعلماء
فك كل مكان آمين
يعملون فك نفس الاتجاه
حتك وصلوا إلك فروض
ومعلومات شديدة
الارتباط بما عايشناه فك
خبرتنا بما يدعمها عبر
قنوات علمية أخرى
بلغات أخ
ر

التأكيد على فاعلية
ونشاطات وتعدد
قنوات التواصل بين البشر،
وأهمية وحدات الزمن
المتناهية الصغر فك
احتواء التفاعل بين الناس
وبعضهم البعض

"...إن علاقاتنا البادئة تشكل التركيب الجوهري لأمخاذا ونشاطها فى بحر من التقاءات البينشخصية التى تواصل تعديل تربيطات مخنا باستمرار، إن هذه الخبرات تخلق توقعات لكيفية علاقاتنا مع بعضنا البعض، وهى تنتظم ممتدة فى ما هو "ذاكرة طويلة المدى" Long term memory، مؤثرة باستمرار فى كل مناحى حياتنا، فهى ترشدنا فى انتقاء شريك حياتنا، وطريقة أبوتنا وأمومتنا، ومستويات مرونتنا وآمالنا، وقدرتنا على ابتداء معنى لحياتنا وغير ذلك من قدرات معيشية وبينشخصية".

المقتطف (2):

"...إن العلاج الجمعى بوجه خاص أكثر من أى علاج نفسى يعطى الفرصة لتلامس عوالمنا الداخلية، وأن يدعم بعضنا البعض، وكل ذلك داخل الوسط المتماسك الذى يهيئه المعالج ابتداء ثم كل أفراد المجموعة معا فيما بعد".

المقتطف (3):

"...إن نهرا جاريا من التواصل يجرى دائما تحت مستوى الوعى الظاهر إن تغيرات تشكيلات التكامل تؤثر فى التغيرات النوعية الميكروثنوانية التى تتجلى من خلال "النظرات" و"نغمة الصوت"، و"رنين الكلام" و"وضع الجسد"، و"الحركة" جنبا إلى جنب مع الرسائل الصوتية والبصرية التى تنشأ من النشاط الضمنى للنصف الكروى الأيمن".

المقتطف (4):

"...إذا استوعب المعالج فى العلاج الجمعى بداخله "هذه" المفاهيم فإنه لا يتعامل فقط مع معلومات النصف الكروى الأيسر، وإنما أيضا يتعايش بأحاساس النصف الأيمن، ثم إن أفراد المجموعة يستطيعون بدورهم التجاوب مع بعضهم البعض بنفس الطريقة".

أنتهت المقتطفات من كتاب واحد

التعقيب:

إن هذا المدخل يضعنا فى إشكالة تبدو بلا حل من حيث البحث العلمى بالطرق التقليدية، وحين لاحظت كل ذلك بشكل كلى مرة، ومن بعيد مرة، وفى صورة فروض غالبا، لم أتحمس (أو لم أستطع، أو لم أجرؤ) أن أصيغها بهذا الحسم الذى ظهر مؤخرا فى كتب أحدث ومنها هذا الكتاب الحالى، لكننى حين رجعت إلى الألعاب النفسية التى مارسناها وجدت أنها كلها تقريبا تكشف بشكل أو بآخر معظم هذه الاحتمالات، بل إن بعضها كان قادرا على اختبارها بطريقة تجريبية. وسوف أخصص نشرة أو أكثر لأقدم ألعابا أثبتت بعض جوانب هذه المشاهدات والآراء والملاحظات السابق اقتطافها، وأخذ مثلا لذلك لعبتين:

أن المخ البشرى عضو عظيم التعقيد بالغ القدرة فائق الكفاءة دائم النشاط فه عمليات إعادة تنظيم نفسه باستمرار فه الصحة والمرض

"...إن علاقاتنا البادئة تشكل التركيب الجوهري لأمخاذا ونشأخها فه بحر من التقاءات البينشخصية التى تواصل تعديل تربيطات مخنا باستمرار

الخبرات تخلق توقعات كيفية علاقاتنا مع بعضنا البعض، وهى تنتظم ممتدة فى ما هو "ذاكرة طويلة المدى" Long term memory

"...إن العلاج الجمعى بوجه خاص أكثر من أى علاج نفسى يعطى الفرصة لتلامس عوالمنا الداخلية، وأن يدعم بعضنا البعض

"...إن نهرا جاريا من

التواصل يجره دائما تحت مستوى الوعي الظاهر إن تغيرات تشكيلات التكامل تؤثر فد التغيرات النوعية الميكروثنائية الته تتجدد من خلال "النظرات" و"نغمة الصوت"، و"رنين الكلام" و"وضع الجسد"، و"الحركة" جنباً إلى جنب مع الرسائل الصوتية والبصرية

اللغة الأولى: "يا خبر دانا لما ما بفهمشى يمكن ..."

لم يكن مقصودا تماما أثبات فرض يقول: "إن الكلام المنطوق ليس هو الوسيلة الوحيدة للتواصل، وربما ليس الوسيلة الأمثل"

واللغة الثانية هي: "أنا أخاف أقول كلام من غير كلام لحسن"

وقد سبق تناولهما بالتفصيل في كتاب الإدراك نشرات (نشرة 21-8-2012)، (نشرة 22-8-2012)، (نشرة 28-8-2012) .

إلا أنه يبدو أنه لا مفر من تكرار بعض ما جاء قبلا، لأن هذا كتاب وذاك كتاب آخر، والفرض مختلف في الحالتين.

وإلى الغد نرى كيف نواصل

في ذكرى تاسيسه : 10

شبكة العلوم النفسية العربية... تكبره

10 : شخصيات من أبرز العلماء النفسانيين العرب

بلقة

"الراسخون في العلوم النفسية"

www.arabpsynet.com/Rassikhoun/RassikhounCongrat.pdf

الطبع النفسي :

يحيى الرخاوي - احمد عكاشة - محمد أحمد النابلسي - صادق السامرائي - مدنان التكريتي

علم النفس :

محمد الستار ابراهيم - مصطفى مجازي - علي زيعور - تدري حفني - أحمد محمد الخالق

أخلص التهاني واجمل الامنيات للأساتذة المكرمين بعد مسيرة خصبة من العطاء
هنيئا لنا بهذه الكوكبة المباركة من العلماء... "الراسخون في العلوم النفسية"
إننا بهم نرقى ومعهم نسير الدرب رفعة بالصحة النفسية وخدماتها في اوطاننا

"شحن / أرابيسينات" ... حصاد مسيرة عقد من الزمن

نحو تعاون أكاديمي يعبري رفقا بالعلوم النفسية

www.arabpsynet.com/Documents/DocAPN10Years.pdf